بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله مقلب القلوب وعلام الاسرار والغيوب
والصلوة على نبيه والهِ وصحبه ما تعاقب الشروق والغروب
وبعد قال مولانا وسيدنا وشيخنا الامام العامل
الكافي الكامل حاوي الفضايل سرصى الخصايل علامة
الورى وركن الدين فخر الاسلام والمسلمين عبيد
الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي ادام الله
ومتع الله المسلمين بطول بقايه ان الله هو الهادي
والمضل ولا يسال عما يفعل وهم يسالون وهو الجامع
بين عالم الملكوت وعالم الحقيقة وعالم الملك
وعالم الاسباب بكمال تدبيره وحكمته ولبس في
الانبياء وخلفايهم الا الدعوة الى الحق ونبذ
الشياطين وحزبهم الا الوسوسة وقلب الادلة
والحق بين اصبعين من اصابع الرحمن
اي بين تجاذب الملايكة وشرهم من جنود الله
وتجاذب الشيطان وحزبه من الطاعات
والمعاصي تظهر من خزاين الغيب الى
عالم الشهادة بوساطة خزانة القلب اولا
فانه من خزاين عالم الملكوت والطاعات

والمعاصي اذا ظهرت كانت علامات يعرف
ارباب القلوب سابق القضاء لا موجبات بانفسها
السعادة والشقاوة فمن خلق للجنة ييسر
له الطاعة واسبابها غالبا ومن خلق للنار ييسر
له المعصية واسبابها غالبا غالبا وسلط
اقران السوء عليه قال الله تعالى فاما من
اعطى واتقى وصدق الايتين وقال ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال عليه السلام
كل ميسر لما خلق له وسمي القلب قلبا
لسرعة تقلبه قال النبي عليه السلام
مثل القلب مثل العصفور يتقلب في كل ساعة
وقال عليه السلام مثل القلب كالقدر اذا
استجمعت غليانا وقال عليه السلام
مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة يقلبها
الرياح ظهرا لبطن ولا يعرف حقيقة تقلبه
الا المراقبون لقلوبهم والقلب كالهدف
ينصب اليه سهام الخواطر دايما اذا
نزل به خاطر ملكي يدعوه الى الخير واذا نزل
به خاطر شيطاني يدعوه الى ضده وان جذبه

المحمودة كالزهد لحضر محل الزهد والاذن محل السمع والانف محل الشم
وقيل الروح معدن الخير والنفس معدن الشر والعقل جليش الروح
والهوى جيش النفس والتوفيق من الله مدد الروح والخذلان مدد النفس
والقلب في اغلب الجيشين ويعلم ان جملة الامور ثلثة امر بان رشده
فيجب متابعته وامر بان غيه فيجب مجانبته وامر مشتبه فيجب
مناوكته الى ان يتبين رشده من الغي من جهة العلم او من جهة
العقل وقيل اذا عرض لك امران شككت في خيرهما فانظر
ايهما اقرب فزمامن هواك فانه وعلى المريد ان يجتهد في تبديل اخلاق
النفس كالبخل والغل والحقد والحسد والكبر والحرص والمراء واذاية الخلق
والغيبة والتهرش وسوء النظر والوقاحة وغيرها من الاخلاق الرديئة
بضدها من الاخلاق الحميدة **فصل** في ذكر اداب صحبة
بعضهم بعضا قيل وحدة الانسان خير من جليس السوء وجليس
الخير خير من خلوس المرء وحده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال عليه السلام المؤمن
الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالطهم
ولا يصبر على اذاهم وفي الخلطة خيرة وقال صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن
لا يألف ولا يؤلف وسئل ابو حفص النيسابوري رحمه الله عن
احكام الفقر واداب الفقراء في الصحبة فقال حفظ حرمات الاشياخ
وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك صحبة من ليس

من طبقتهم ومن لازمة الايثار ومجانبة الادخار والمسكنة في امر الدنيا
والدين ومن اداب ان تصحب الجنيد ومن يستفيد منه خير او قال
بعضهم اولى الناس بالصحبة من يوافقك في اعتقادك وتخشمه في
مجالسته قال الله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تصحب من
خالفك في مذهبه وان كان قريبا منه الا تري نوحا عليه السلام قال
في حق ابنه انه ليس من اهلك وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لما نزل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله اللهم لا تجعل لفاجر عندي
يدا فيحبه قلبي بل تصحب من يثق بدينه ومذهبه وورعه وامانته
في ظاهره وباطنه ومن اداب القيام بخدمة الاخوان والاصحاب
ورفع المؤن عنهم واحتمال اذاهم وترك الانكار عليهم الا فيما خالف
الشرع وتعرف لكل احد قدره على ما به قال سفين بن عيينة رحمة
الله عليه من جهل اقدار الرجال وهو يقدر نفسه اجهل وقال لا
يستخف بانسان لا قدر له ويبدي للصاحب عيوبه وفضله
على ما فيه صلاحه وجماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة
المؤمن وقال عمر رضي الله عنه رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي ومن
اداب ان تصحب لكل احد على قدر حاله وما يليق به فالصحبة مع المشايخ
والكبراء بالاحترام والخدمة والتوقير والقيام باشغالهم والصحبة مع
الاقران بالبشر والانبساط والموافقة وبذل المعروف والاحسان والكون

اليهم كاتم ومنها الحرد والضجر عند وجود المحال في ما لا يجب
احتماله من افعالهم واداءهم في ذلك ان يجتنب الفحش والبذاء
ويحفظ حدود الحق ولا يتجاوز الى الظلم قال الغضب اذا
استولى على العقل قال الله تعالى لا تحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من استجهر
سوينا فعليه وزره وقال من استعضب لم يغضب فهو حمار
وقال الله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
قيل في التفسير كانوا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا
عفوا وقال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل ومجتهدا لا يغضب لنفسه بل يكون
ذلك لله تعالى وللاخوان روى انس
صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه قط الا ان تنتهك محارم الله فينتقم
لله تعالى قيل لبعض العلماء انك تحمل على نفسك ولا تحتمل فقال
فقال لانا احتمالي في نفسي حلم واحتمالي في صديقي لؤم
قال الشيخ اذا علم صاحب الكتاب رحمه الله هذا ما حضرنا
في الوقت مراداتهم في الرخص ذكرناها على الاختصار دون
الاكثار وانا ابتهل الى الله تعالى من الزلل والغلط واسأله
التجاوز عن ذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب ثم ان للمذهب احوال ومقامات واخلاق

واداب ورخص فالرخص اذا ما فرتمسك بالكل فهو المتعنت
ومن تمسك بالظواهر من الاخلاق والاداب فهو المتعسف ومن
تمسك بالرخص وادب باذكرناه من اداءهم فيها فهو
الصادق من الذين الحقهم النبي صلى الله عليه وسلم
ومن تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم هذا
اذا لازم الاصول الثلاثة التي جمع المشايخ رحمة الله عليهم على ان
من اخل بها او باحدها فقد خرج عن احكام المذهب ويعد
عنها ومن اعراض عسرها ويسرها واجتنب المحارم
صغيرها وكبيرها وترك الدنيا على اقلها قليلها وكثيرها
الا ما لا بد لهو منها وهي ما استغنى النبي صلى الله عليه وسلم
منها فعاش اربع من الدنيا واتبعت منها كسرة خشنة يابسة
جوعتك وخرقة تواري بها عورتك وبيت تكنه من الحر والبرد
وزوجة تسكن اليها فما سوى ذلك فليس فيه حق قيل للجنيد
رحمة الله عليه ما سؤلك فمن لم يحق له الدنيا الا اعتقاد مقر فواه
حتى متع عليه اسم التصوف فقال الملائكة عند ما بقي عليه دينهم من
لازمها فهو من المبتدعة في المذهب وعليه ان يجتهد في طلب
الزيادة والارتقاء الى معالي الاحوال ليصير من المحققة فقد قال بعض
المشايخ رحمة الله عليهم من ضيق عليه كوب الاقوال لم يرق له
معالي الاحوال ومن لم يرق له معالي الاحوال لم يبلغ مراتب